التربية في عالم المتغيرات

التغيير السريع والملحوظ شمل كل المجالات التربوية والإجتماعية والتكنولوجية والثقافية.

ما مدى تأثير شبكة الانترنت على عملية التعليم والتعلم؟

إن تطور شبكة الإنترنت هو حدث مؤثّر وكبير بحدّ ذاته، فمن ناحية التعليم والتعلم أصبح هناك مرحلتان : مرحلة ما قبل الإنترنت ومرحلة ما بعد الانترنت.
إن الفترة ما قبل وجود الإنترنت هي مرحلة مختلفة كل الإختلاف عن مرحلة دخول هذه الشبكة في المجال التربوي . فمن هنا نجد مدى تأثير الانترنت في عملية التعليم والتعلم، فأصبح جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية.
هناك تأثيرات كبيرة للإنترنت الذي أصبح عصبًا رئيسيًا لكل مجالات الحياة المعاصرة، لدرجة أنه أصبح بإمكاننا اليوم القيام بعملية تعليمية على مسافة، على صعيد المثال:(أصبح بإمكان المعلم اعطاء مادة في الجامعة في زحلة مثلاً وتدريس نفس المادة في نفس الوقت في جامعة اخرى من خلال ال «video conferencing».
ان استخدام الوسائل المتعددة كبرامج الصوت والصورة أصبح وسيلة فعالة ومتطورة لمتابعة الدروس والسلاسل العلمية، ولحفظ هذه المواد النافعة بحيث يمكن الانتفاع بها في أي وقت أو مكان.
بالإضافة الى ان استعمال الإنترنت بالوسائل التعليمية وفّق ما بين الانترنت والكتاب وما بين معلومات الاستاذ في صف واحد.
فالعالم تحوّل وأصبح مختلفًا كليًا ما بعد ثورة الانترنت فتطوره بالنسبة لي هو اشبه الى حد ما بالثورة الصناعية و بثورة التواصل والإتصالات في الثمانينات. فبالطبع نحن اليوم نعيش في عالم جديد ومختلف كليًا.

د. جميل حمود مدير جامعة AUST

«اثبتت كل الدراسات والابحاث ان افضل نظام تعليمي هو المنهج التجريبي»

هل هناك مستقبل برأيك للنظام التعليمي الذي يتجاهل تغييرات العصر؟

بالطبع ليس هناك مستقبل لنظام تعليمي لا يواكب تغييرات العصر وتطوره، فنحن نعيش حالة تفاعل مع المجتمع من حولنا، وهذا المجتمع يتأثر بكل التحولات التي تلمّ به.فعندما تحدث هذه التغييرات ، تتغير كل مظاهر المجتمع وحركته وديناميكيته وتفاعله. نحن كمؤسسات نتاج للمجتمع والمجتمع نتاج لنا، فهناك تفاعل دائم بيننا وبين المجتمع فكيف يمكننا ان نقف دون تغيير والعالم من حولنا بتطور دائم؟
فالنقطة المهمة هنا وتيرة التغيير التي أصبحت اليوم سريعة جدًا فالتحدي ليس فقط بمواكبة التطور بل بمماشاته بنفس السرعة والأسلوب.

ما ابرز تحديات العولمة وآثارها؟

هناك تحديات كثيرة للعولمة ومنها اقتصادية، سياسية، إجتماعية، وتربوية... ولكن بحكم مهنتي كأكاديمي ومدير جامعة أفضل التركيز على تحديات العولمة وتأثيرها على الشباب المتخرج من الجامعات، فالخريج الجامعي اليوم يعيش في مجتمع تعددي فيه الصيني والياباني والروسي والالماني... فيه رجال واناث من الأعراق المتنوعة والمختلفة، كلبنانيين لدينا تجربة بالتعددية ولكن هناك مجتمعات أخرى ليس لديها تجربة في هذا السياق مما يبرز هنا التحدي الاول.
التحدي الثاني هو تحدي اللغات: في الماضي كان الخريج الجامعي يتعلم لغة اجنبية واحدة الى جانب اللغة الام ولكن اليوم اختلفت الموازين فأصبح الجامعي بحاجة الى اكثر من ثلاث لغات أجنبية للتواصل مع الآخرين.
التحدي الثالث هو فنّ التواصل ، وهذا لا يعني فقط اللغة، فاليوم عندما نتحدث عن مجتمع تعددي وعن ثقافات متنوعة وانماط مختلفة فعملية التواصل تصبح أصعب ف ٥٥٪ الى ٦٦٪ من عملية التواصل لا تتم بكلام يكتب بل بواسطة حركات الجسد ، الفم ، الوجه والعينين، فكل شخص ينتمي الى ثقافة معينة تختلف عن ثقافة الآخر.
التحدي الرابع هو تحدي المعلوماتية، فاليوم اي خريج جامعي يجب ان يكون مستخدماً جيداً لتقنية المعلومات، فيجب ان يكون لديه المام في عملية تشغيل الكمبيوتر واستخدامه...

برأيك الشخصي، ما هو افضل منهج تعليمي: تعليم يستوعب عولمة الثقافات ويحترم خصوصية الحضارات أم تعليم يصنع سياسة ومجتمعاً افضل؟ ام تعليم يقف دون تغيير؟

اثبتت كل الدراسات والابحاث ان افضل نظام تعليمي هو المنهج التجريبي ،أي عندما يقوم الطالب باختبار الشيئ وتجريبه.
فالتجريب ضروري في نفس الوقت كما ذكرنا بالاجوبة السابقة لا يمكننا ان نتجاهل المجتمع التعددي، فليس هناك مجال لاي منهج تربوي اذا لم يكن لديه اطار وخلفية تعددية.
فاليوم لم يعد بمقدورنا ان نقول للطالب هذا هو الصح ولا يوجد غيره، فهذه الأساليب لم تعد نافعة بل باتت بعيدة كل البعد عن العالم المتطور الذي نعيش فيه.
فمن الأنسب اليوم بأن نعطي الطالب معلومات ونقول له بأنها صحيحة ولكن هناك معلومات اخرى واحتمال ايضًا ان تكون صحيحة...
ويبقى الدور الأكبر لأجهزة الدولة وللمنظمات الحكومية او شبه حكومية في الإشراف على المنهجية التربوية التعليمية لضمان تحسين الآداء وما شابه.

في ظل مظاهر الحياة السوسيوحضارية، برأيك كيف نصنع عالماً أفضل للأجيال القادمة؟

بكل بساطة نصنع عالماً أفضل عندما نصنع انساناً أفضل قبل كل شيئ.
برأيي عندما نقوم بتعليم اي مجتمع بإنتاج سيارة يستطيع انتاجه، من هنا فالمشكلة ليست في التقنيات والتكنولوجيا بل هو منظومة قيم تطبّق في العديد من المجتمعات وهذا ما اثبتته الدراسات، واحتمال كبير ان لا تكون مطبقة في مجتمعنا والمقصود بمنظومة القيم هي المبادئ والأخلاقيات والتقاليد التي يكتسبها المرء منذ طفولته ويعمل بها.
والإنسان الأفضل هو الذي يكون لديه ضوابط معينة بها وهذه الضوابط نوعان:
الضابط الأول هو القانون: عندما يحترم المرء القانون ولا يتعداه او يتجاوزه.
الضابط الثاني هو الدين: عندما يحترم المرء دينه ويعمل بمخافة الله.
فغياب هذين الضابطين لا يؤدي تراجع المجتمع وانهياره.

كلمة الختام: أريد أن أتوجه بالتهنئة والشكر من جريدتكم الغراء على تناول مواضيع مهمة وعلى اهتمامكم بالثقافة ومستقبل شباب الغد. وعلى مواكبة كل جديد في عالم التعلم والتعليم.